. . @ 83 @

وقد وقع مثله في قصة الصديق لما أخبر نبأ الإسراء ، فقال : (صدق محمد ، فقالوا : تصدقه وأنت لم تسمع منه ؟ قال : إني لأصدقه على أكثر من ذلك) . .

فلعلمه علم اليقين بصدقه صلى ا عليه وسلم فيما يخبر ، صدق بالإسراء كأنه يراه . .

وتكون الرؤية الثانية ، رؤية عين ومشاهدة ، فهو عين اليقين . .

وقد قدمنا مراتب العلم الثلاث : على اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين . .

فالعلم : ما كان عن دلائل . .

وعين اليقين : ما كان عن مشاهدة . .

وحق اليقين : ما كان عن ملابسة ومخالطة ، كما يحصل العلم بالكعبة ، وجهتها فهو علم اليقين ، فإذا رآها فهو عين اليقين بوجودها . فإذا دخلها وكان في جوفها فهو حق اليقين بوجودها . واللّه تعالى أعلم . { ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ } . أصل النعيم كل حال ناعمة من النعومة والليونة ، ضد الخشونة واليبوسة ، والشدائد ، كما يشير إليه قوله تعالى : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } . .

ثم قال : { إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ } ، فقابل النعمة بالضر .

.

ومثله قوله تعالى : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي } . .

وعلى هذا فإن نعم ا عديدة ، كما قال : { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَآ } . .

وبهذا تعلم أن كل ما قاله المفسرون ، فهو من قبيل التمثيل لا الحصر ، كما قال تعالى : { لاَ تُحْصُوهَآ } . .

وأصول هذه النعم أولها الإسلام { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلاَمَ دِيناً } . .

ويدخل فيها نعم التشريع والتخفيف ، عما كان على الأمم الماضية .